

جامعة السلطان قابوس ، مسقط ، عُمان.

الندوة العلمية لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية

بعنوان " نحو ميثاق شرف أخلاقي للعمل الإعلامي في سلطنة عمان: الأطر التنظيمية والمسودة الأولى "

15 مارس 2017

القيم والحقوق والالتزامات :

رؤية نقدية لأبعاد ثلاثة في مواثيق الشرف الإعلامية العربية

الأستاذ الدكتور صالح خليل أبوأصبع

الأستاذ الزائر لجامعة الشارقة

المقدمة: المفهوم العام لأخلاقيات المهنة

➤ المبحث الأول: من أين نبدأ في فهم الأخلاقيات الإعلامية

1-1 واقع الإعلام العربي والمسئولية الاجتماعية

2-1 الحق في الاتصال والأخلاقيات الإعلامية

➤ المبحث الثاني : تحليل للمواثيق الإعلامية العربية

1-2 أبعاد القيم

2-1-2 القيم في المجال السياسي

3-1-2 القيم في المجال المجتمعي

4-1-2 القيم في المجال الشخصي والمجال المهني

2-2 أبعاد الحقوق

1-2-2 الحقوق الشخصية

2-2-2 الحقوق المهنية

3-2 أبعاد الواجبات والالتزامات.

1-3-2 الواجبات والالتزامات في المجال الديني

2-3-2 الواجبات والالتزامات في المجال السياسي

3-3-2 الواجبات والالتزامات في المجال المجتمعي

4-3-2 الواجبات والالتزامات في المجال الشخصي والمجال المهني

➤ المبحث الثالث : مواثيق الشرف الإعلامية العربية في سياق المعايير الدولية

1-3 المواثيق بين الالتزامات المحلي والإقليمي والدولي

2-3 مواثيق الحالات الخاصة وصلتها بالمنظمات العربية والدولية

➤ المبحث الرابع : ملاحظات وتساؤلات وتوصيات خاصة بميثاق شرف إعلامي

➤ الخاتمة

➤ المراجع

القيم والحقوق والالتزامات:

رؤية نقدية لأبعاد ثلاثة في مواثيق الشرف الإعلامية العربية

الأستاذ الدكتور صالح خليل أبوصبع

الأستاذ الزائر لجامعة الشارقة

المقدمة: المفهوم العام لأخلاقيات المهنة

لا تستغني المجتمعات عن الأخلاق والقوانين، فالأخلاق تسعى للتمييز بين ما هو ضار ومفيد، بين السلوك الجيد أو السلوك المسيء إلى الآخرين، بين ما يوافق عليه المجتمع وما يرفضه. فالأخلاق تحدد المبادئ التي يقوم عليها السلوك البشري وتحدد الالتزام بالمسؤوليات تجاه الذات وتجاه الآخرين.

وأما القوانين فتأتي لتشريع أنواع السلوك عبر قواعد محددة تضبط السلوك لما له من تأثيرات مباشرة على الناس ومجتمعاتهم وحكوماتهم. فقد تمّ سنّ قوانين المطبوعات للحفاظ على المجتمع وتماسكه وأخلاقه في سياق تحمّل وسائل الإعلام مسؤوليتها نحو المجتمع.

وتُمثّل المعايير الأخلاقية المبادئ الأساسية والعمامة التي تقوم عليها النظريات الأخلاقية المعيارية. هناك فرق جوهري بين المعايير الأخلاقية والمبادئ الأخلاقية أو الأحكام الأخلاقية. والمعايير الأخلاقية هي التي تولد المبادئ الأخلاقية والأحكام الأخلاقية، أي أنها تحدد ما هي الخصائص التي يجب أن تمتلكها كل الإجراءات الأخلاقية¹

وتركّز المبادئ والأحكام الأخلاقية على إجراءات محددة وأنواع من العمل أكثر تحديداً، ومن خلال هذه المبادئ والأحكام الخاصة تقوم النظريات الأخلاقية بوضع قواعد السلوك الأخلاقي. ومن ثم جاءت مواثيق الشرف الإعلامية باعتبارها المعيارية الأخلاقية لآداب المهنة التي تركّز على الالتزامات والواجبات الأخلاقية (أي ما هو الصواب\الحق) بدلا من التركيز على نتائج العمل أو عواقبه

¹ C.E. Harris, Applying Moral Theories, 3rd Edition (Belmont, CA: Wadsworth, 1997). John Stuart Mill discusses a quite similar tripartite structure in Utilitarianism. , 61-62.

(أي ما هو جيد \ صالح). وتحدد الواجبات التي يجب على المرء أن يلاحظها ويلتزم بها وتمثل الأفعال
الإجراءات التي تكون أخلاقية أو غير أخلاقية في حد ذاتها.²

وتشكل نوايا الفرد أساسا للتقييمات الأخلاقية في النظريات الأخلاقية المعيارية لآداب المهنة
التي تُركّز على الواجبات الأخلاقية، وهكذا فالتقييمات الأخلاقية لآداب المهنة بالإضافة إلى قيام
الأفراد بواجباتهم الأخلاقية تتطلب منهم أن يقوموا بهذه الواجبات بنوايا حسنة.³

في النظريات الأخلاقية المعيارية لآداب المهنة فالأفراد الأخلاقيون هم أولئك الذين يتصرفون وفقا
لواجباتهم (أي يفعلون ما هو صحيح) وذلك بنية صادقة، وهم الذين يتجنبون الأفعال التي تكون في
حد ذاتها غير أخلاقية. وفي الأخلاقيات المعيارية فإن ما يشكل الأفعال الصحيحة والنوايا الحسنة
يختلف تبعا لآداب كل مهنة من المهن.⁴ وهكذا فإن معايير الأخلاقيات الإعلامية هي أساس السلوك
الذي نتوقع ان يلتزم الإعلامي بنية مخصصة أثناء عمله لخدمة مجتمعه.

وتسعى هذه الورقة إلى تقديم إضاءات حول تجربة الموثيق الشرف الإعلامي العربية من خلال
فهم القيم والحقوق والالتزامات التي جاءت فيها لتسهم رؤيتها في وضع مسودة أولى ميثاق شرف
أخلاقي للعمل الإعلامي في سلطنة عمان.

وجاءت هذه الورقة في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: من أين نبدأ في فهم الأخلاقيات الإعلامية

والمبحث الثاني: تحليل للموثيق الإعلامية العربية

والمبحث الثالث: موثيق الشرف الإعلامية العربية في سياق المعايير الدولية

والمبحث الرابع: ملاحظات وتساؤلات وتوصيات خاصة بميثاق شرف إعلامي

وهي توضح الظروف البالغة التعقيد المرتبطة بممارسة الإعلام العربي مهامه في سياق الحق
في الاتصال والحرية والمسؤولية الاجتماعية، وكذلك نتعرف على العناصر الثلاث التي تشكل
أساسيات العمل الإعلامي وهي **القيم والحقوق والالتزامات\ الواجبات**، وذلك باستخلاص عناصرها
من أكثر من ستين وثيقة عربية.

² Milton D. Hunnex, *Chronological and Thematic Charts of Philosophies and Philosophers* (Grand Rapids, MI: Academia Books, 1986), 25.

³ <http://www2.onu.edu/~m-dixon/handouts/ethical%20theories.html>

⁴ <http://www2.onu.edu/~m-dixon/handouts/ethical%20theories.html>

ونختتم الورقة بملاحظات وتساؤلات وتوصيات خاصة يمكن الاستفادة منها في وضع مسودة لميثاق شرف إعلامي.

المبحث الأول: من أين نبدأ في فهم الأخلاقيات الإعلامية

1-1 واقع الإعلام العربي والمسؤولية الاجتماعية

تعمل وسائل الإعلام العربي في ظل ظروف محلية وإقليمية ودولية أثرت فيها فعاليات الجحيم العربي (الذي أطلق الغرب عليه اسم الربيع العربي) ونرى ماذا خلفه لنا من دمار إثر ثورات وحركات واقتتالات وحروب تشكل جميعها بيئة ومادة للإعلام العربي، تحمل وجهات نظر متباينة وأديانا متناقضة. تضيع معها الموضوعية والحقيقة. وكما عبّر عنها جويل كابلان Joel Kaplan في مقال عن الموضوعية والتوازن:

"ويعتقد معظم الإعلاميين بأنهم تحت الالتزامات المهنية عليهم أن يكونوا موضوعيين ومتوازنين. ويعترف العديد من الإعلاميين أنه قريب من المستحيل أن يكونوا موضوعيين حقاً لأن الجميع يأتون مع مجموعات من الخبرات والتحيزات الخاصة بهم. هؤلاء الإعلاميون يفضلون القول إنهم منصفون."⁵

وتعمل وسائل الإعلام العربي كذلك في ظل ما وفرته تكنولوجيا الاتصال التفاعلي الإمكانيات للتواصل مع الجماهير من ناحية، ومن إمكانيات الجماهير للوصول إلى منافذ المعلومات من مصادر متنوعة غير محدودة بل وأحياناً متناقضة في السعي للوصول إلى الحقيقة. ومع تكنولوجيا الاتصال التفاعلي أصبحت فرص التعبير للأفراد العاديين متاحة، وحيث توفر الإنترنت اليوم مجالات عديدة عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والانستجرام والواتس أب وصحافة المواطن والمدونات، ومعها يستطيع الشخص توصيل رأيه، ويستطيع الإبحار مع الإنترنت إلى عدة مصادر للمعلومات بلغات مختلفة.

ونظرة فاحصة إلى واقع الإعلام العربي يمكننا أن نلاحظ مدى ثراء هذه الوسائل وتنوعها، ويمكن أيضاً أن نلاحظ اختلاف ظروف العمل فيها وطبيعة العاملين في بعضها القادمين من أقطار وثقافات ورؤى مختلفة وقيم متباينة.

5 Joel Kaplan: Objectivity & Balance: Today's Best Practices in American Journalism

http://www.cpb.org/aboutcpb/goals/objectivity/whitepapers/cpb_BestPractices_Kaplan.pdf

ويمكننا ان نلاحظ في هذا السياق فوضى المشهد الإعلامي العربي من صحافة مطبوعة والكترونية إلى فضائيات وإذاعات تبلغ الالاف وهو ما يتطلب موقفا أخلاقيا من الإعلاميين ويتبينون خطوط هذا الموقف من خلال ميثاق أخلاقي للمهن الإعلامية يساير " نظرية المسؤولية الاجتماعية " لوسائل الإعلام التي تم ذكرها كتاب Siebert سيبرت ورفيقاه [أربع نظريات للصحافة Four theories of the press.]⁶ التي قدمت رؤية لدور الصحافة في المجتمع باعتبارها وسيلة هامة في تشكيل الرأي العام، ومن هنا يقع عبء المسؤولية نحو المجتمع.

لذا ونحن نعيش في مرحلة اضطراب في الوطن العربي وأمتنا تطمح إلى العيش بسلام وتحقيق التنمية في مجتمعاتها تصبح مسؤولية وسائل الإعلام مضاعفة لأن تلعب دوراً فعالاً في التأثير في المجتمع، وتعمل على تحريك قواه الإيجابية. ويرتبط دور الإعلامي وأداؤه بمقاييس عدة المتمثلة بقيم وحقوق ومسؤوليات.

ولذا نجد أن العديد من المؤسسات الإعلامية باتت تبحث عن موثيق الشرف وبها ركزت على القيم الأساسية للعمل الإعلامي. وطالبت الإعلامي بشروط رأت أنها ضرورية لممارسة عمله باحترافية عالية. مؤكدة على حق المجتمع والمواطن والإعلامي في التواصل في ظروف صحية تخدم مصلحة المجتمع وأبنائه.

2-1 الحق في الاتصال والأخلاقيات الإعلامية

اتفقت دساتير وموآثيق دول العالم على التأكيد على مبدأ الحرية والحق في الاتصال. وعند مراجعة الموآثيق الدولية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والوآثائق العربية والإسلامية المعنية بحقوق الإنسان⁷ والاتصال الصادرة عن المؤسسات الثقافية والفكرية والدينية والسياسية سنجد أن أساسيات الأخلاقيات ذات الطابع الإنساني والدولي متضمنة فيها. وتشمل هذه الأخلاقيات

⁶ Siebert, F. S., Peterson, T., & Schramm, W. (1956). Four theories of the press. Urbana: University of Illinois Press.

⁷ مثلاً يمكن الرجوع إلى الموآثيق التالية:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948
- إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام
- الميثاق العربي لحقوق الإنسان 23 مايو/أيار 2004
- إعلان حماية المدافعين عن حقوق الإنسان الإعلان المتعلق بحق ومسؤولية الأفراد والجماعات وهيئات المجتمع في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحرريات الأساسية المعترف بها عالمياً ديسمبر 1998
- إعلان حقوق الإنسان الخليجي 2014

العديد من القيم مثل القيم الدينية والقيم السياسية والقيم المجتمعية مثل الكرامة، والصدق، والحرية، والقيم المهنية مثل الموضوعية، والانصاف، والدقة، والتوازن.

ويعيش الإعلاميون تحت وطأة الالتزامات المهنية والمجتمعية والقانونية والخبرات الشخصية. ولأن طبيعة مهنتهم ذات تأثير في تكوين الرأي العام والتأثير على الأفراد وجميع مناحي الحياة في المجتمع، فإنها تحتاج للقوانين وللمبادئ الأخلاقية التي تُركّز على العمل وسلوكياته والتزاماته، التي ترى أن جميع الإجراءات إما أن تكون أخلاقية أو غير أخلاقية.

وتحديد معايير أخلاقية للعمل الإعلامي أمر تفرضه الحاجة إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية في المجتمع التي تصون تماسكه والتي يحرص المجتمع على الالتزام بها.

فمن المفترض أن يتصرف الناس في مجتمعاتهم بناء على ما يمليه العقل الذي يطالبنا بأن نكون جزءاً من الكون والتصرف بانسجام مع الطبيعة.

ومن المفترض كذلك بأن يتصرف الناس بناء على ما يمليه الضمير. وهذا يقود إلى أن الإنسان الذي يمتلك الإرادة الحرة يمكنه ممارسة حياته واختيار تجاربه وتطوير قدراته ما دام ذلك لا يُسيء لأحد، ولا يتعارض مع حريات الآخرين، ما دام أنه لا يتدخل في شؤونهم، وما دام لا يؤثر سلباً على بيئته.

والاختلاف أساس في حياتنا، ومعه يأتي حقنا في الاتصال والتواصل ((فالإنسان مدني بطبعه)) والحق في الاتصال يشبه حقنا في الحصول على الهواء والماء، وبدونه لا يمكن للبشر أن يتفاعلوا ويتبادلوا الأفكار والأخبار، وبدونه لا يمكن أن تتوفر للإنسان كرامته، ولا يمكن أن يقوم الإنسان بتعزيز نوعية حياته وتحسينها إلا من خلال الخبرات التي تنتقل إليه عبر التواصل.

ومن هنا تكون المعايير الأخلاقية للعمل الإعلامي أمر يفرضه عدم قدرتنا عن الاستغناء عن الاتصال، وكذلك يفرضه حاجتنا المستمرة لممارسة الحق في امتلاك حرية التعبير وحرية العقيدة، وما ينتج عنهما من اختلاف وخلاف وتأثير على المجتمع، وتكون هناك ضرورة لإيجاد معايير أخلاقية لقواعد السلوك المهني تبرز حقوق الإعلامي وواجباته كي يعرف ما يجب ان يقوم به او يمتنع عنه. مما يسمح له بقبول الآخر المختلف عنه والتعامل معه بإنصاف مما يحقق التوازن وسيادة روح التسامح وقبول مبدأ الحوار أساساً للتفاعل مع الآخرين.

المبحث الثاني : تحليل للمواثيق الإعلامية العربية

عرّف جون هوهنبرج (John Hohenberg) الأخلاق المهنية الإعلامية على أنها " تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل إعلامي و المتمثلة أساسا بضرورة العمل من أجل الوصول إلى

تغطية منصفة وشاملة ودقيقة، صادقة وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام لا غير ، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها "

8

تتعدد موثيق ومدونات الشرف الإعلامي التي تحاول الوصول الى تحديد الأخلاق المهنية الإعلامية كما فعل هوهنبرج لتشمل الصحافة والتلفزيون والإذاعة والمواقع الإلكترونية. وهذه الموثيق التي نعيها موثيق أصدرتها الحكومات وأصدرتها المنظمات والروابط المهنية مثل النقابات واتحاد الصحفيين العرب والمنظمات الاقليمية والدولية.

وكانت هذه الموثيق تهدف إلى أداء إعلامي يتحمل مسؤليته الاجتماعية، وتقوم بتحديد حقوق الإعلامي وواجباته التي عليه الالتزام بتحقيقها من خلال مجموعة من القيم المهنية والمجتمعية.

وكانت مرجعية هذه الموثيق ما قدمته موثيق حقوق الإنسان الدولية والإقليمية وموثيق الشرف الإعلامية الخاصة بأداب المهنة. وتحاول أن تقدم رؤية لحدود القيم والحقوق والالتزامات.

وفي دراستنا هذه راجعنا سبعين وثيقة من بينها الموثيق العربية والعالمية تتصل بالحرية وحقوق الانسان وكذلك الموثيق المرتبطة بأخلاقيات العمل الإعلامي المكتوب والإذاعي والمرئي والإلكتروني.

ويلفت الانتباه أن أقدم وثيقة ميثاق عربي يمكن الرجوع إليه هي ميثاق مصري صدر عام (1961) ⁹. وأقدم وثيقة خليجية كانت سعودية رسمية معتمدة من قبل مجلس الوزراء صدرت عام (1982) .

8جون هوهنبرج ، الصحفي المحترف ، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1996 ، ص 51

⁹محمود صلاح: أقدم ميثاق شرف في ملف خدمة كل إعلامي 1961. 15 مارس 2016

<http://akhbarelyom.com/article/56e800d5800563401cb326e9/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82-%D8%B4%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%84-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-1458045141>

وفي عام 1961 نظم الاتحاد القومي حفلا وكان من فقرات الحفل أداء المشتغلين بوسائل الإعلام نص الميثاق والتوقيع عليه ، على أن يتم وضعه في ملف خدمة كل فرد ، ويعد الخروج عليه مخالفة مهنية تستوجب الجزاء وجاء نص الميثاق زائرا بلغة الخطاب الأيدلوجي السائد في ذلك الوقت ولنقرأ ما جاء في مقدمته:
" أنا العربي القائم على البلاغ والإعلام إيماننا بوحدرة الأمة العربية ووحدرة الوطن العربي ، وبرسالة العرب الإنسانية لتحقيق الخير والسلام بين الناس جميعا من كل جنس وفي كل وطن.

ويمكننا بتصنيفها كما يلي:

- 1- الوثائق التي أصدرتها مؤسسات ومنظمات دولية تشارك بها الدول العربية بخصوص حقوق الإنسان وهي أربعة عشرة وثيقة من بينها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والميثاق العربي لحقوق الإنسان وإعلان حقوق الإنسان الخليجي.
- 2- الوثائق العربية المشتركة بخصوص ميثاق الشرف الإعلامي وهي سبعة موثيق من بينها ما أصدرته جامعة الدول العربية واتحاد الصحفيين العرب ومجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- 3- وثائق شرف إعلامية خاصة بكل بلد، بعضها أصدرتها الحكومات أو صدرت عن التنظيمات النقابية ، وهي تبلغ (18) وثيقة.
- 4- وهناك موثيق صدرت عن مؤسسات مجتمعية مثل التي صدرت عن مجلس العلاقات العربية الدولية والمؤسسة المصرية للتدريب وحقوق الإنسان وشبكة أمان والمجلس العربي للطفولة وعددها ستة.
- 5- وهناك موثيق خاصة صدرت عن مؤسسات إعلامية خاصة بموظفيها مثل ميثاق شرف العمل الإعلامي لجريدة الحياة (1999) وجريدة الصباح العراقية (2001) وميثاق الشرف المهني لقناة الجزيرة (2004) وعددها أربعة.
- 6- وهناك موثيق خاصة بالإعلام المرئي والمسموع والإلكتروني صادرة عن الحكومات مثل ميثاق الشرف للإعلام المرئي والمسموع بالبحرين وميثاق الشرف المهني الخاص بالعاملين في قطاع الإعلام المرئي والمسموع الأردني وميثاق الشرف الإعلامي المرئي والمسموع بمصر ومشروع ميثاق الشرف المهني لإذاعة موريتانيا وعددها أربعة .
- 7- وهناك موثيق تعالج الحالات خاصة والأزمات تم إصدارها عن النقابات الإعلامية مثل مدونات سلوك خاصة مثل الهجرة والارهاب والأزمات والانتخابات والمعاقين والمرأة والطفل وتعزيز السلم وعددها ثلاثة عشرة.

أعاهد الله العلي القدير ، وأعاهد أمتي وأعاهد نفسي ، أن أكون في كل ما أحاول من أسباب النشاط بالقول أو بالعمل أو بالحركة مواطناً عربياً مؤمناً بالله ، يقف إلى جانب الحق والعدل والخير والفضيلة ، ويتمسك بالمثل الإنسانية ، ويعمل لمصلحة الوطن العربي ويحرص على وحدة الأمة العربية في إطار الاشتراكية الديمقراطية التعاونية.

8- مشاريع ميثاق خاصة بالإعلام الإلكتروني مثل ميثاق شرف المواقع الدعوية السعودية، والأخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية وميثاق الشرف الصادر عن الاتحاد العربي للصحافة الإلكترونية (2010) وميثاق شرف التدوين وصحافة المواطن الصادرة عن جمعية المدونين المغاربة. وهنا سوف نقدم عرضاً للقواسم المشتركة مُركّزين على حدود القيم والحقوق والالتزامات\ والواجبات التي جاءت أكثر تكراراً في الميثاق العربية الإعلامية بشأنها. ولعلنا نلاحظ أن بعض العناصر تتداخل لتبدو أنها تكرار حيث تأتي مكررة في إطار القيم والحقوق والالتزامات\ والواجبات. ويرجع هذا إلى أن طبيعتها ترتبط في الوقت ذاته بأكثر من بعد من الأبعاد قيد الدراسة.

1-2 أبعاد القيم

تنوعت مجالات القيم في الميثاق الإعلامية لتشمل المجال الديني والمجال السياسي والمجال المجتمعي والمجال الشخصي والمهني.

1-1-2 المجال الديني

نم التأكيد في المجال الديني على القيم الدينية المرتبطة بالدين الإسلامي وتعزيزها وحرية العقيدة واحترام وقيمه، واحترام الأديان.

2-1-2 القيم في المجال السياسي

القيم السياسية هي المعنية بما يسعى إلى تأمين سلامة المجتمعات واستقرارها، وهيبة رئاسة الدولة وحكوماتها. وتأمين ما يمثل السلام الاجتماعي وصيانة الأمن القومي والحرية الإعلامية والحريات العامة والالتزام بالقانون والأيدولوجية.

ومن هذه العناصر التي تم التأكيد عليها:

- تأكيد الوحدة الوطنية
- عدم إثارة النعرات العنصرية أو الطائفية
- احترام رموز الدولة وقيادتها.
- عدم التحريض على العصيان أو ارتكاب الجرائم عدم المساس بأمن المجتمع،

- تعميق التفاهم والتفاعل والتبادل مادياً ومعنوياً مع المجتمع العربي والدولي
- تأكيد مبدأ التضامن العربي وتدعيم التفاهم والتعاون بين الدول العربية.
- رفض مبادئ التمييز العنصري، والعصبية الدينية، والتعصب بجميع أشكاله،
- التأكيد على حق الشعوب في تقرير مصيرها النضال ضد الاستعمار بجميع أشكاله، والعدوان بمختلف أساليبه.

وقد مثل ميثاق الشرف الإعلامي العربي الصادر عن جامعة الدول العربية مثالا صارخا للتركيز على

البعد السياسي في الميثاق المادة الخامسة والمادة السادسة والمادة السابعة¹⁰

3-1-2 القيم في المجال المجتمعي

- الالتزام بالقيم والأعراف السائدة في المجتمع واحترام وحماية الآداب والاخلاق العامة
- التضامن الاجتماعي
- العمل على حماية المجتمعات الإسلامية من التيارات الفكرية المضللة
- تجنب الاشارة المؤذية والمسيئة لعرق الشخص أو لونه أو دينه أو جنسه أو أصله .
- حماية الاعراض والاسرار الخاصة وحرمان الافراد والهيئات.
- عدم انتهاك حق الشخص في الاحتفاظ بحياته الخاصة بعيدا عن الأخبار.
- تربية الشباب على احترام حقوق الإنسان والاعتداد بشخصيته القومية

10 ميثاق الشرف الإعلامي العربي 2010 النص المعدل 2013

• <http://www.lasportal.org/ar/sectors/dep/Documents/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%892014.pdf>

- وجاء في هذه المواد ما يلي: تحرص وسائل الإعلام العربية على مبدأ التضامن العربي في كل ما تقدمه للرأي العام في الداخل والخارج
- وتسهم بإمكاناتها جميعاً في تدعيم التفاهم والتعاون بين الدول العربية وتتنجب نشر كل ما من شأنه الإساءة إلى التضامن العربي وتمتنع عن توجيه الحملات ذات الطابع الشخصي
- ويمتنعون عن اتباع الأساليب التي تتعرض بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للطعن في كرامة الشعوب مع احترام سيادتها الوطنية واختياراتها الأساسية وعدم التدخل في شئونها الداخلية
- وعدم تحويل الإعلام إلى أداة للتحريض على استعمال العنف وعدم التجريح بالنسبة لرؤساء الدول والانحراف بالجدل عن جادة الاعتدال حرصاً على قدسية الرسالة الإعلامية وشرفها
- ودعم التفاهم والتعاون بين الدول الإسلامية وتأكيد روح الأخوة بين أبناء الأمة الإسلامية،

- تنمية حس الإنسان بواجباته تجاه مجتمعه ووطنه وأمتة العربية

4-1-2 القيم في المجال الشخصي والمجال المهني

ترتبط القيم الشخصية بالمبادئ التي يؤمن بها الفرد وتكوينه النفسي والعقلي والاجتماعي

- احترام الكرامة الإنسانية: احترام كرامة الناس وخصوصياتهم وحقوقهم ورفاهيتهم.
- احترام قيمة العمل: عدم اشتراك الإعلامي في أي نشاط، يؤدي إلى تضارب المصالح والتأثير على موضوعية مهنته والإخلال بأمانة الإعلامي.
- احترام مبدأ الأمانة: الحفاظ على سرية مصادر المعلومات وعدم قبول الهدايا أو الامتيازات التي تؤدي إلى تنازل الإعلامي عن أمانته.
- الالتزام بالقيم المهنية: وهي قيم مرتبطة بما يؤدي إلى أداء إعلامي جيد وذلك بالالتزام بمراعاة قيم الأخبار مثل الالتزام بالحرية والصدق والدقة والموضوعية والاستقلالية والشفافية والنزاهة والإنصاف والحياد وعدم التحيز في نقل الأخبار والتقارير وتداولها بما ينسجم مع المصلحة العامة.
- احترام مبدأ الحق في التعبير: احترام الرأي الآخر وحق الرد والتصحيح
- الالتزام بالبحث عن الحقيقة ونقلها بكل دقة ومصداقية
- احترام حرمة الأفراد وخصوصياتهم

2-2 أبعاد الحقوق

تقدم العديد من موثيق الشرف العربية ما يتمثل بالحقوق الخاصة بالإعلامي والتي تنص بشكل رئيس على ضمان حرية الإعلامي واستقلاليته واحترام حرية الرأي والتعبير عنها وضمان حقه في الحصول على المعلومات وهذه الحقوق ذات بعدين شخصية ومهنية .

2-2-1 الحقوق الشخصية

- حرية الرأي والتعبير
- الحق في الوصول إلى المعلومات واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة.

- حقوق الملكية الفكرية و لاستفادة منها.
- . المساواة
- المنافسة النزيهة وتكافؤ الفرص.
- التدريب المتواصل وتحسين مؤهلاته المهنية.
- التمتع بالشروط الاجتماعية والمهنية الضرورية لممارسة مهنته
- حقه في ضمان الأمان الوظيفي من خلال عقود عمل مناسبة.

2-2-2 الحقوق المهنية

- احتفاظ الإعلاميين بحقوقهم في الإعراب عن آرائهم سواء مخالفة أو متوافقة مع رأي الأغلبية
- الوقوف إلى جانب الزملاء في المهنة وتقديم الدعم لهم عند الضرورة
- الحق في الحماية في ضوء ما يتعرض له الإعلاميون من اعتداءات أو مضايقات، في مواقع الأحداث ومناطق الكوارث والحروب التي قد تكون مهددة لحياته.
- الحق في الحصول على تسهيلات لتأدية أعمالهم.
- التعاون مع النقابات الإعلامية العربية والدولية للدفاع عن حرية الصحافة والإعلام.

2-3 أبعاد الواجبات والالتزامات.

تتمثل مجالات الواجبات والالتزامات في أربعة جوانب:

الواجبات والالتزامات نحو المجال الديني نحو المجال السياسي نحو المجال المجتمعي والمجال الشخصي والمهني

2-3-1 الواجبات والالتزامات في المجال الديني

- الالتزام بعدم المساس بثوابت الشريعة الإسلامية. وذلك بالتأكيد على القيم الدينية المرتبطة بالمعتقدات الإسلامية وقيمها مع إبراز الهوية الإسلامية واحترام الأديان.
- إبراز دور العقيدة في بناء الفرد الذي هو عماد المجتمع، ودور الشريعة في جوانبها التطبيقية في مختلف مناحي الحياة،

- عدم نشر أو بث ما يسيء إلى الله سبحانه وتعالى أو الرسائل الإلهية أو الرسل عليهم الصلاة والسلام¹¹.

2-3-2 الواجبات والالتزامات في المجال السياسي

تتمثل الواجبات والالتزامات في المجال السياسي فيما يلي:

- حماية الأمن الوطني وعدم المساس بالنظام العام.
- عدم توجيه الإساءة والإهانة لـ (رئيس الدولة، هيئة رسمية ونظامية).
- الامتناع عن نشر الإشاعات التي تهدد الأمن القومي والسلام الاجتماعي
- الحرص على التضامن العربي.
- عدم نشر وثائق سرية وغير معدة للتداول العام.
- عدم توجيه الإساءة للدول الصديقة
- عدم تناول ما تتولاه سلطات التحقيق أو المحاكم من قضايا بما يؤثر على مجرى التحقيق والعدالة.
- عدم تغطية وسائل الإعلام التفاصيل غير اللائقة في موضوعات الجريمة والارهاب
- عدم نشر المعلومات التي تؤثر على الاقتصاد الوطني.

3-2-3 الواجبات والالتزامات في المجال المجتمعي

- 11ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال- رابطة العالم الإسلامي 20/1/ 1433 هـ، (2011) وقد جاء في هذه الوثيقة:

ثالثاً: ندعو الوثيقة إلى القيام بالواجبات والمسؤوليات الآتية:

- أ- التعريف بالإسلام وبقضايا الأمة الإسلامية والإسهام في الدعوة إلى الله ، وتشجيع الشعوب الإسلامية على التعارف فيما بينها، وعلى التعارف مع الآخرين (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا .)
- ب- الاهتمام بتراث الإسلام وتاريخه وحضارته ، والعناية باللغة العربية والحرص على سلامتها ، والعمل على نشرها بين المسلمين باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والعبادات
- ت- الالتزام بالإسلام كما أمر الله سبحانه (فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)، والتأكيد على ضرورة العودة إلى القرآن والسنة، والسعي إلى إحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية) وَأَنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ).
- ث- مساندة الشعوب الإسلامية ومعالجة قضاياها في تحقيق وحدتها والدفاع عنها أمام المخاطر والمحن التي تتعرض لها. والعمل على إبعادها عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي وما يؤدي إلى الفرقة والنزاع والفشل (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ).
- ج- مواجهة الإلحاد والتيارات المسيئة للإسلام ، وكل ما يشيع الكراهية للإسلام والمسلمين.
- ح- استنهاض الهمم لمقاومة التخلف في مختلف مظاهره وتحقيق التنمية الشاملة التي تحقق للأمة الازدهار والرفق والمنعة.

<http://www.themwl.org/web/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84>

تتمثل الواجبات والالتزامات في المجال المجتمعي فيما يلي:

- لا يجوز التعدي على حرية الصحافة.
- عدم إثارة الفرقة الطائفية
- عدم نشر مواد مخلة بالآداب العامة
- عدم الاعتداء على الملكية الفكرية
- عدم استخدام النصب والابتزاز والتهديد والسب والقذف للأفراد والجماعات.
- عدم نشر أو إذاعة اتهامات غير رسمية تؤثر في سمعة أو كرامة شخص دون إعطائه فرصة الرد.
- عدم انتهاك خصوصية الأفراد ومراعاة حق الشخص في الاحتفاظ بحياته الخاصة بعيداً عن الأخبار.
- إعطاء صوت لمن لا صوت لهم مثل النساء والاطفال وذوي الحاجات الخاصة والفئات المهمشة
- الامتناع عن إذاعة أو نشر ما يمس الآداب العامة أو يشجع على الانحلال الخلقي، أو يرغّب في الجريمة والعنف، والانتحار، أو يبعث الرعب، أو يثير الغرائز سواءً بطريق مباشر أو غير مباشر.
- إظهار الإعلان للجمهور كرسالة إعلانية واضحة وعدم تقديمها كمادة تحريرية.
- احترام جميع فئات المجتمع وحقوقهم خاصة الفئات الأولى بالرعاية 'المرأة -الطفل -ذوي الإعاقات - المهمشين".

3-2- 4 الواجبات والالتزامات المجال الشخصي والمجال المهني

- احترام الحقيقة مهما كانت التبعات التي تلحق به،
- الحفاظ على السر المهني و عدم الإفشاء بالمصادر.
- الاعتراف بالخطأ فور وقوعه والمبادرة إلى تصحيحه.
- المصداقية والموضوعية والحيادية والاستقلالية والدقة والشفافية
- الصدق والجرأة والإنصاف والتوازن والاستقلالية.
- الامتناع عن تحريف المعلومات عدم القيام بالتفسير المغرض
- عدم قبول رشوة في أي صورة فيما يتعلق بنشر أو بحجب معلومات
- الدفاع عن حرية الإعلام والرأي والتعليق والنقد
- عدم الانتحال في المادة الإعلامية عدم انتحال صفة الغير

- احترام المنافسة النزيهة بين العاملين في الوسط الإعلامي.
- عدم الافتراء والقذف والتشهير والاتهامات بدون أساس
- عدم تغليب الاعتبارات التجارية أو السياسية على المهنية.
- التمييز بين مادة الخبر والتحليل والتعليق والإعلان والدعاية.
- احترام سرية المصادر التي تطلب عدم ذكر اسمها.

المبحث الثالث : ميثاق الشرف الإعلامية العربية في سياق المعايير الدولية

1-3 الميثاق بين الالتزامات المحلي والإقليمي والدولي

نحن نعيش في عالم مترابط، والتأثيرات المتبادلة ما بين المحلي والاقليمي والدولي ظاهرة للعيان. وكل قطر عربي له علاقاته وارتباطاته والتزاماته المحلية والاقليمية والدولية، مما يجعل طبيعة تشابك هذه العلاقات تؤثر على ما يجري على أرضه.

فالعرب يرتبطون بالعديد من الروابط السياسية مثل عضوية الجامعة العربية، وعضوية منظمة العالم الإسلامي، ومجلس التعاون الخليجي، والأمم المتحدة وما ينبثق منها من مجالس، بالإضافة إلى المنظمات العربية كاتحاد الصحفيين العرب واتحاد الإذاعات العربية والكسو والإيسيكو واليونسكو، بالإضافة إلى الاتحادات العالمية للصحافة والاتصال.

هذا الواقع يفرض علينا النظر إلى ما قدمته تلك المؤسسات الاقليمية والدولية من ميثاق ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بالحرية الإعلامية وميثاق ومدونات أخلاقية، تفرض ظلالها على ما يمكن اعتباره تأثيرات مباشرة على ميثاق الشرف الإعلامية العربية.

ولنأخذ على ذلك أربعة أمثلة فقط:

1- ما جاء في الميثاق البحرينية والأردنية والجزائرية من إشارة إلى التزامات بالقوانين والتشريعات الحقوقية الدولية وميثاق الشرف الإعلامي العربي.

2- ميثاق شرف الإعلاميين والإعلاميين الليبيين وقت الازمات برعاية من اليونسكو(2016).

3- ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي في لبنان الذي أطلقه « مشروع تعزيز السلم الاهلي في لبنان» التابع لبرنامج الامم المتحدة الانمائي والممول من الاتحاد الاوروبي، (2013)

4- قرار رئيس المجلس الوطني للإعلام بالإمارات رقم 20 لسنة 2010 بشأن معايير المحتوى الإعلامي ويطلب احترام مبادئ والمواثيق الأخلاقية في العمل الإعلامي بدون تحديد.

ولهذا فإن الاتجاه الدولي في ظل العولمة اليوم يسير نحو الالتزام بالمعايير الأخلاقية الدولية بشأن العمل الإعلامي، ومن هنا بات التداخل في العلاقات الدولية بين المحلي والإقليمي والدولي ينعكس على توجهات المؤسسات الإعلامية من حيث ارتباط المؤسسات بأنشطة مع مؤسسات خارجية، ومن ناحية أخرى قادت هذه العلاقات الى إنجاز مشترك لمواثيق إعلامية بحالات خاصة كما سنرى ذلك .

2-3 ميثاق الحالات الخاصة وصلتها بالمنظمات العربية والدولية

نلاحظ أن هناك العديد من المواثيق التي صدرت عن مؤسسات إعلامية وغير إعلامية. التي ترتبط بحالات خاصة مثل الإرهاب، الهجرة، والأزمات والانتخابات وكذلك هناك مواثيق خاصة بفئات في المجتمع مثل المرأة والطفل، والمعاقين

1- ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي في لبنان الذي أطلقه «مشروع تعزيز السلم الاهلي في

لبنان» التابع لبرنامج الامم المتحدة الانمائي والممول من الاتحاد الاوروبي، (2013)

2- ميثاق شرف الإعلاميين والإعلاميين الليبيين وقت الازمات (برعاية من اليونسكو. 2015)

3- وثيقة مدونة سلوك مهني خاصة بالتعاطي الإعلامي مع قضايا اللجوء والهجرة -المعهد العربي لحقوق الإنسان والمفوضيّة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2016)

4- ميثاق شرف للإعلاميين في مجال حماية الأطفال من العنف من المجلس العربي للطفولة والتنمية (2007)

5- ميثاق الشرف الإعلامي للمصرية لحقوق الإنسان-المؤسسة المصرية للتدريب وحقوق الإنسان(2014)

6- ميثاق الشرف الإعلامي لحملة " نحو شبكة أمان إعلامي للمرأة العربية" مركز المرأة العربية للبحوث والتطوير "كوثر-تونس(2015)

7- ميثاق راشد: "ميثاق الشرف الإعلامي للإعلاميين والإعلاميات خدمة للمعاقين." المنتدى الإنساني الأول والدورة الحادية عشرة للجائزة راشد للدراسات الإنسانية 2011

ويمكننا أن نلاحظ أن مثل هذا التشتت يمكن أن يقودنا إلى فوضى كبيرة فيما يتعلق بإصدار موثيق شرف خاصة ليس فقط بحالات الأزمات أو شرائح المجتمع بل قد يقود الأمر إلى موثيق أخلاقية إعلامية تشمل جميع مناحي الحياة.

واعتقد أن حياة المواطن العربي يكتنفه العديد من التحديات في ظل ظروف تمرور بالأحداث والنكبات وإذا نظرنا إليها من زوايا التحديات،

- فهل نحن نحتاج مثلاً إلى ميثاق شرف لتغطية الصراع العربي الإسرائيلي؟
 - وهل نحتاج إلى ميثاق شرف لتغطية الصراع الطائفي في الوطن العربي؟
 - وهل نحتاج إلى ميثاق شرف لتغطية موضوع الاقليات في الوطن العربي؟
 - وهل نحتاج إلى ميثاق شرف لتغطية موضوع الفساد الذي بات ينخر جسد الوطن العربي؟
- ولو حاولنا النظر في الحالات الخاصة التي تحتاج إلى موثيق شرف خاصة فإن القائمة تطول.

وأعتقد أنه من الافضل أن يكون هناك دائماً ميثاق واحد ويشمل إلى إشارات لبعض الحالات الخاصة وشرائح المجتمع الأكثر إهمالاً من فئات المجتمع. لأن القيم لهذه الحالات الخاصة ترتبط بالقيم العامة المنصوص عليها في الموثيق والمدونات الأخلاقية الإعلامية .

المبحث الرابع : ملاحظات وتساؤلات وتوصيات خاصة بميثاق شرف إعلامي

أصبحت المعايير الدولية تشكل نوعاً من الضغوط على المؤسسات الإعلامية ولتكون الموضوعية هي أحد المقاييس الهامة لنجاح العمل الإعلامي. وقد بدأت كثير من المؤسسات العربية

تأخذ بعين الاعتبار هذا الأمر لتقوم بإعداد معاييرها الخاصة التي تراعي المعايير الدولية، ولعل من أوائل المؤسسات الإعلامية التي كانت قد بدأت ذلك هي جريدة الحياة .

ومن أشمل ما صدر حديثاً المعايير التي طورها مرصد الإعلام الأردني (أكيد) معايير التحقق من مصداقية ومهنية الوسائل والأداء الإعلامي¹²، ووثيقة ميثاق الشرف الإسلامي التي تحدد واجبات العاملين في الإعلام.

وجاء في ميثاق الشرف الإعلامي لرؤساء تحرير الصحف المحلية البحرينية الإشارة إلى أنه يتضمن العديد من البنود والمبادئ المستلهمة من موثيق الشرف الإعلامية العالمية، مع مراعاة خصوصية المجتمع البحريني.

ولا شك أن إصدار موثيق شرف المهنة أمر جليل يستحق أن تقوم به مؤسساتنا، وأن يلتزم منتسبوها به، وموثيق الشرف هي عنوان للرقابة الذاتية، ومرتبطة بنوايا الإعلامي وضميره والتي تسعى إلى تحقيق ما يلي:

أولاً: ضمان حرية الإعلامي وحقوقه الخاصة بممارسة المهنة.

وثانياً: التزام الإعلامي في أداء عمله بما يحقق المصلحة العامة في إطار المسؤولية الاجتماعية.

وثالثاً: التزام الإعلامي في أداء عمله بشروط المصداقية والموضوعية والحيادية والدقة والشفافية والإنصاف والتوازن والاستقلالية.

ورابعاً: تحكيم ضميره المهني أثناء عمله.

وللأسف فإنه على الرغم من أن ما لدينا من موثيق عربية خاصة بمؤسسة بعينها أو موثيق مشتركة يمكنها أن تشكل أساساً صالحاً للممارسة الإعلامية المتزنة، ولكن ما يفاجئنا في أحوال كثيرة أن مثل هذه الموثيق تكون غائبة عن الذين وضعوها، وتكون غائبة عن الإعلاميين أنفسهم، الذين قد يكونون سمعوا بها دون أن يقرؤونها ودون أن يستوعبوا مضامينها مما يعني جهلاً بها، وعدم القدرة على الالتزام بها.

12معايير التحقق من مصداقية ومهنية الوسائل والأداء الإعلامي

http://www.akeed.jo/index.php?option=com_standards&view=item&id=4&Itemid=204&lang=ar

ومن هنا فإن إصدار المواثيق لتكون منارة ترشد الإعلامي إلى السلوك المهني السديد يجب أن تكون جزءاً أساسياً من ثقافة الإعلامي تساعد في نشاطه الإعلامي، ويمكن أن يتم هذا بقيام المؤسسة الإعلامية بين الحين والآخر بالتأكد من أن منتسبيها على دراية بالمواثيق الإعلامية وأدلة السلوك المهني لديها سواء من خلال دورات أو ندوات تثقيفية.

ملاحظات

وفي هذه الدراسة يتضح لنا مدى الاهتمام بوجود مواثيق شرف إعلامية للعمل الإعلامي بشكل عام، أو قيام المؤسسات الإعلامية بوضع مواثيقها الخاصة بها كما فعلت جريدة الحياة وقناة الجزيرة وجريدة البيان.

ويلفت النظر ما يلي:

1. تشير العديد من المواثيق إلى المرجعيات المواثيق الدولية مثل اعلان حقوق الانسان وغيره والتي تستمد منها مبادئ المرتبطة بحرية الرأي والحق في الاتصال والحق في الوصول إلى المعلومات والحق في الاختلاف.
2. أن معظم مواثيق الشرف الإعلامي للحالات الخاصة كانت مدعومة من مؤسسات دولية أجنبية.
3. تُركّز المواثيق على البعد السياسي مما يجعل حدود الحرية ضئيلاً فيها.¹³
4. يأخذ الاهتمام بالبعد الديني جانبا أساسيا في مواثيق الشرف الإعلامي
5. ولدينا مجموعة ملاحظات على مواثيق الشرف في دول مجلس التعاون :

- أ. - لا نجد ميثاق شرف إعلامي صارعن سلطنة عُمان على الرغم من انتباه المشرع له حيث أن الإشارة إلى ميثاق الشرف جاءت مبكرة في قانون المطبوعات الصادر في 1984، حيث جاء في القانون النص التالي (... في حالة مخالفتهم لواجباتهم المنصوص عليها في هذا القانون أو ميثاق الشرف الإعلامي وتكون للجنة سلطة البت وفرض العقوبات المناسبة طبقاً لأحكام هذا القانون). والآن بعد أكثر من ثلاثين عاما حان الوقت للاستجابة للمشرع.
- ب. - إن البحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي أولت العناية لوضع مواثيق شرف مثل ميثاق الشرف الصحفي لجمعية الصحفيين البحرينية وميثاق الشرف للإعلام المرئي والمسموع البحرين.
- ج. - ولا نجد ميثاق شرف صادر عن حكومة الكويت وعن جمعية الإعلاميين فيها، على الرغم من قدم وسائل الإعلام والتقاليد الديمقراطية فيها.

د. - ولا نجد ميثاق شرف صادر عن هيئة الإعلاميين السعوديين مع إن اللائحة الأساسية لهذه الهيئة تشير إلى ميثاق شرف، وباستثناء ميثاق العمل السعودي الذي تم تبنيه من قبل مجلس الوزراء في عام 1982 إلا أنه يقدم تصوراً مُبتسراً لقضايا الشرف الإعلامية. وحديثاً تم اعتماد ميثاق الشرف الإعلامي. والهيكل التنظيمي لهيئة الصحفيين السعوديين في اجتماع الجلسة الرابعة لمجلس إدارة هيئة الصحفيين: الخميس 09 فبراير 2017 ولم يتح لنا أن نطلع عليها.

هـ وأما دولة الإمارات على الرغم من ثراء وتنوع وسائلها الإعلامية فإننا نجد أنه رسمياً لم يتم اعتماد مشروع ميثاق الشرف الإعلامي وأخلاقيات المهنة لدولة الإمارات والمنشور في 21 مارس 2007. ولعل الإشارة الوحيدة التي تنص على الالتزام به جاءت في بيان الخصوصية والشروط والأحكام لموقع البيان الإلكتروني. وكذلك نلاحظ أن بيان الخصوصية هذا لا يشكل ميثاق شرف إعلامي وإن كان يشمل على بعض عناصره.

وهناك قرار رئيس المجلس الوطني للإعلام -الإمارات رقم 20 لسنة 2010 بشأن معايير المحتوى الإعلامي جاء في بند رقم 8 احترام مبادئ والمواثيق الأخلاقية في العمل الإعلامي بدون تحديد ما هي المواثيق الأخلاقية المقصودة.

و- وأما دولة قطر فلم تقدم ميثاق شرف صادر عن الحكومة أو ميثاق شرف للصحافة باستثناء ميثاق الشرف المهني لقناة الجزيرة ودليل السلوك المهني الصادر عن الميثاق، وهو يشكل علامة مميزة في مواثيق الشرف الخاصة بالعمل التلفزيوني.

ز- نلاحظ أن هناك مؤسسات إعلامية توجهت إلى وضع مواثيق شرف المهنة ولوائح منظمة للمهنة الخاصة بها مثلما فعلت قناة الجزيرة في قطر وجريدة الحياة السعودية وجريدة البيان الإماراتية وتوقيع ست رؤساء تحرير صحف بحرينية هي: أخبار الخليج، والأيام، والوسط، والوطن، والبلاد، والنبأ، ميثاق شرف إعلامي وهو غير ميثاق الشرف الإعلامي الصادر عن جمعية الإعلاميين البحرينية.

ح - نلاحظ أن القانون البحريني هو أكثر القوانين الخليجية تطوراً ومن أحدثها وأكثرها واهتماماً ما بطبيعة المهنة ، ولذا فهو قانون ابن القرن الحادي والعشرين بينما القوانين الأخرى هي ابنة القرن الماضي .

تساؤلات:

هنا نثير بعض الأسئلة التي ما زالت أجوبتها معلقة :

1. ما هي القوة والمصداقية التي تتمتع بها المنظمات غير الإعلامية التي تصدر ميثاق إعلامية في التزام الإعلاميين بها؟ مثل :
 - ميثاق شرف للإعلاميين في مجال حماية الأطفال من العنف من المجلس العربي للطفولة والتنمية
 - ميثاق الشرف الإعلامي لـ"المصرية لحقوق الإنسان" المؤسسة المصرية للتدريب وحقوق الإنسان
 - ميثاق الشرف الإعلامي لحملة "نحو شبكة أمان إعلامي للمرأة العربية" مركز المرأة العربية للبحوث والتطوير "كوثر-تونس"
2. هل ينظر الاعلاميون إلى هذه المواثيق نظرة جدية ، هذا إذا كانوا قد سمعوا بها أو اطلعوا عليها ؟ أو أن موقفهم سيكون لماذا تتدخل هذه المنظمات في عملنا .؟
3. هل إصدار المواثيق يكفي لتحقيق الهدف؟ ما دام هناك غياب وتغيب لهذه المواثيق عن ممارستها ، ومادامت قوانين المطبوعات والنشر وقوانين العقوبات هي المسيطرة على المشهد الإعلامي بما تحمله من ضوابط تحد من حرية الإعلام.
4. يمكننا أن نتساءل بخصوص الدول التي لم تقدم مواثيق شرف هل اكتفت بالمواثيق المشتركة مما يمكن أن يعفيها من إصدار مواثيق شرف خاصة محلية ؟ علما بأن هناك العديد من المواثيق التي وقعت عليها الدول العربية أو المنظمات القومية التي تضم العاملين في المجال الإعلامي مثل:
 - ميثاق الشرف الإعلامي الصادر عن مجلس التعاون لدول الخليج العربية المعدل عام 1998
 - ميثاق الصحفيين العرب : اتحاد الصحفيين العرب أكتوبر 2004
 - وثيقة مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية 2008
 - ميثاق الشرف الإعلامي العربي الصادر عن 2010 النص المعدل 2013
 - ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال - رابطة العالم الإسلامي (2011)

توصيات خاصة بميثاق شرف إعلامي :

1. في ظل العولمة والانفتاح السياسي والمعرفي ومع ما حققه التطور التكنولوجي من اندماج حصل في وسائل الاتصال نوصي أن يتم مراجعة قوانين المطبوعات خصوصا القوانين التي تم إعدادها في القرن الماضي لتساير طبيعة المستجدات ولتساير روح العصر وتوفر أساسا لمواثيق شرف أكثر انفتاحا والتزاما.

2. بناء على تكامل تلك الوسائل وتفاعليتها مع هيمنة الإعلام الجديد وظهور وانتشار وسائل التواصل الاجتماعية أصبح هناك حاجة للتحويل من قوانين للمطبوعات إلى قانون موحد لوسائل التواصل الجماهيري يدمج الإعلام الجديد مع الوسائل التقليدية
3. نقترح أن يعد مجلس التعاون الخليجي قانون شرف موحد لوسائل الاتصال الجماهيري و يتم معه مطالبة وسائل الاتصال او الجمعيات المنظمة للمهن لإعداد موثيق خاصة بها تلتزم بالميثاق العام وتبني عليه بما يلائم طبيعة نشاطها.
4. ليس هناك حاجة للتوسع بالمواثيق الإعلامية التي تعالج حالات خاصة ، ويكفي في ميثاق شرف شامل أن يشير إل الحالات الخاصة التي تحتاج اهتماما خاصا من قبل وسائل الإعلام
5. مطالبة وسائل الاتصال او الجمعيات المنظمة للمهن الإعلامية للالتزام بلوائح شرف منظمة للمهنة الخاصة تراعي شروط الاداء الإعلامي الملتزم بالمسؤولية الاجتماعية .

الخاتمة

الهدف من موثيق المهن الأخلاقية أن تكون معيارية للمبادئ التي يقوم عليها السلوك البشري المطلوب. ويتطلب السلوك الأخلاقي الوعي بمعرفة ما هو ضار وما هو مفيد والامتناع عن السلوك المسيء إلى الآخرين، والالتزام بالمسؤوليات تجاه الذات وتجاه الآخرين والمجتمع.

وتوجد القوانين والأخلاق لأسباب عديدة من بينها: إنها تسعى إلى إيجاد ضوابط للتمييز بين ما يوافق المجتمع عليه وما يرفضه.

وتأتي القوانين لتشعر أنواع السلوك عبر قواعد محددة لأن السلوك له تأثيراته المباشرة على الآخرين. فقوانين المطبوعات – مثلا - تم سنّها للحفاظ على المجتمع في سياق تحمل وسائل الإعلام لمسؤوليتها الاجتماعية.

ويعيش الإعلاميون تحت وطأة الالتزامات المهنية والمجتمعية والقانونية والخبرات الشخصية. ولأن طبيعة مهنتهم ذات تأثير في تكوين الرأي العام والتأثير على الأفراد وجميع مناحي الحياة في المجتمع، فإنها تحتاج للقوانين وللمبادئ الأخلاقية التي تُركّز على العمل وسلوكياته والتزاماته، التي ترى أن جميع الإجراءات إما أن تكون أخلاقية أو غير أخلاقية.

وعند مراجعة المواثيق الدولية والوثائق العربية والإسلامية سنجد أن أساسيات الأخلاقيات ذات طابع إنساني مشترك عالمياً. وقد قامت الدساتير والقوانين والمواثيق وفي جميع دول العالم بالتأكيد على الحق في الاتصال وتحديد المعايير الأخلاقية التي تشمل الكرامة، والصدق، والموضوعية، والحرية، والدقة، والتوازن.

وهذه الدراسة تقوم على دراسة سبعين ميثاقاً من مواثيق شرف إعلامي عربية وإسلامية مشتركة ومواثيق الشرف الإعلامي الخاصة بمؤسسات مجتمعية ومواثيق الشرف الإعلامي الخاصة بمؤسسات إعلامية ومواثيق تعالج حالات خاصة.

وتوضح هذه الدراسة لنا مدى تفاوت الدول العربية - وخاصة دول مجلس التعاون - في الاهتمام بوجود مواثيق شرف إعلامية، والتفاوت في العناصر التي تُركّز عليها. وقمنا بالتركيز في مواثيق الشرف الإعلامية العربية على ثلاثة أبعاد هي القيم والحقوق والالتزامات.

واشتملت الدراسة على ملاحظات وتوصيات خاصة بمواثيق الشرف الإعلامية العربية.

المراجع

باللغة العربية

- إعلان حقوق الإنسان الخليجي 2014
<http://www.alriyadh.com/1002271>
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948
<http://www.bibalex.org/ARF/ar/Files/WHRs.pdf>
- إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام
http://fs8859.0za.in/legislation/HRIDRL0122_CairoDeclaration_Ar_1990.pdf?Policy=eyJTdGF0ZW11bnQiOlt7IlJlc291cmNlljoiaHR0cDovL2ZzODg1OS4wemEuaW4vbGVnaXNsYXRpb24vSFJJRFJMMDEyMl9DYWlyb0RIY2xlc291cmNlIj09OTAwZ9uX0FyXzE5OTAwZGRmlwiQ29uZGl0aW9uUljp7IkRhdGVMZXRzVGhhbil6eyJBV1M6RXBvY2hUaW1lljoxNDg5ODk4MjQ4fX19XX0_&Signature=R8qmGblKV07LoMa9c6kJWaCkZSXwCxBuYZqQgh9dYhh9tyC0Y0DjV9Z8D1BT-

[kwwVnQ1WVJSVXSLmH8i7LaH1htJ1bW3wq1VLVAKnqzMxlb133gre05q0h7y-
pcMkQTVFaOcvX~logwnPk1iMR2ZLUOjL2nsDHqMAumYuLmZ37M_&Key-Pair-
Id=APKAI6Y7SKF5XQ4NEPQQ](http://www.VnQ1WVJSVXSLmH8i7LaH1htJ1bW3wq1VLVAKnqzMxlb133gre05q0h7y-pcMkQTVFaOcvX~logwnPk1iMR2ZLUOjL2nsDHqMAumYuLmZ37M_&Key-Pair-Id=APKAI6Y7SKF5XQ4NEPQQ)

- إعلان حماية المدافعين عن حقوق الإنسان الإعلان المتعلق بحق ومسؤولية الأفراد والجماعات وهيئات المجتمع في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها عالميا ديسمبر 1998
<http://www.adalacenter.net/?ext=1&act=media&code=books&f=51>

▪ جون هوهنبرج ، الصحفي المحترف ، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1996 ، ص 51

▪ محمود صلاح: أقدم ميثاق شرف في ملف خدمة كل إعلامي 1961. 15 مارس 2016
<http://akhbarelyom.com/article/56e800d5800563401cb326e9/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82-%D8%B4%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%84-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-1458045141>

▪ المعايير القابلة للقياس الكيفي والكمي لتتبع مصداقية الإعلام الأردني
<http://akeed.jo/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1/>
[https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=النظام_الأساسي_للحكم_\(السعودية\)&oldid=18430990](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=النظام_الأساسي_للحكم_(السعودية)&oldid=18430990)

- معايير التحقق من مصداقية ومهنية الوسائل والأداء الإعلامي
http://www.akeed.jo/index.php?option=com_standards&view=item&id=4&Itemid=204&lang=ar

• ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال- رابطة العالم الإسلامي (2011)
<http://www.themwl.org/web/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84>

▪ ميثاق الشرف الإعلامي العربي النص المعدل 2013

<http://www.lasportal.org/ar/sectors/dep/Documents/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%A7%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%892014.pdf>

• الميثاق العربي لحقوق الإنسان 23 مايو/أيار 2004

<http://www.lasportal.org/ar/sectors/dep/HumanRightsDep/Documents/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A.pdf>

• قانون المطبوعات والنشر مرسوم سلطاني رقم 49\84 الصادر في 1984 ،

<https://www.omaninfo.om/files/Rules/2.pdf>

باللغة الانجليزية

- C.E. Harris, *Applying Moral Theories*, 3rd Edition (Belmont, CA: Wadsworth, 1997). John Stuart Mill discusses a quite similar tripartite structure in Utilitarianism. , 61-62.
<http://www2.onu.edu/~m-dixon/handouts/ethical%20theories.html>
- **Joel Kaplan: Objectivity & Balance: Today's Best Practices in American Journalism**
https://publicmediaintegrity.org/wp-content/uploads/cpb_BestPractices_Kaplan.pdf
- Milton D. Hunnax, *Chronological and Thematic Charts of Philosophies and Philosophers* (Grand Rapids, MI: Academie Books, 1986), 25.
- Siebert, F. S., Peterson, T., & Schramm, W. (1956). *Four theories of the press*. Urbana: University of Illinois Press.